

تجربة)). وروي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((العلم علان، فعلم باطن في القلب، فذلك هو العلم النافع)) (وسئل بعض العلماء عن العلم الباطن ما هو؟ فقال: هو سر من أسرار الله تعالى، يقذفه الله تعالى في قلوب أحبائه، لم يطلع عليه ملكا ولا بشرا)). (ب) وبعد أن حدد الإلهام على هذا النحو أنه علم بدون تعلم يقع في القلب من حيث لا يدري صاحبه، وأنه لذلك مغاير للعلم المكتسب، وهو الذي يحصله الإنسان عن طريق عقله وحواسه – بعد ذلك دلل على وقوعه، وعلي أنه حقيقة لا تنكر، وأن الوحي الذي هو الشرع مؤيد له وشاهد عليه على نحو ما فسر بعض آيات القرآن الكريم وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام. ثم أوضح أن السبيل إليه هو رياضة النفس ومجاهدتها وورعها وتقواها، ((والسبيل إلى العلم اللدني)) ((وعلمناه من لدنا لعما)) المجاهدة، والورع، والإعراض عن شهوات الدنيا. وقال بعض العلماء: يد الله على أفواه الحكماء، لا ينطقون إلا بما هيأ الله لهم من الحق. وقال آخر: لو شئت لقلت: إن الله يطلع الخاشعين على بعض سره)). والغزالي هنا في أخلاقه الصوفية يمعن في المجاهدة ورياضة النفس، والإعراض عن الدنيا. والقسم الثاني من القسمين الرئيسيين لكتابه إحياء علوم الدين خصه لهذا الجانب، خصه لما يجب أن يكون عليه الذي يجاهد نفسه ويروضها، حتى يصفو قلبه ويُقذف فيه من حيث لا يدري بنور الكشف والإلهام. وهذا الذي يجب أن يكون عليه مجاهد النفس في نظر الغزالي أمران: 1 – الأمر الأول أن يتخلّى عن الدنيا ومباهجها تماما. ويصور ذلك فيما كتبه عن ذم الدنيا، وذر المال والبخل، وذر الجاه والرياء.